فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسلة "جوارحك أمانة"

آفات اللسان 2

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: http://way2allah.com/khotab-item-106284.htm

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصَحْبِه ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أما بعد:

بفضل الله –تبارك وتعالى– نكمل الدرس الثالث من سلسلة جوارحك أمانة. اتكلمت معاكم في الأسبوع قبل الماضي عن مقدمة حول مسألة اللسان، عن مسألة الجوارح كلها والقواعد المتعلقة بها، وبفضل الله الأسبوع الماضي اتكلمت معاكم عن أول جارحة من الجوارح وقلتلكم دي نهتم بها جدًّا لعدة أمور؛ نظرًا لأنّها أخطر الجوارح المتعلقة بالإنسان وهي جارحة اللسان. واتكلمت معاكم بفضل الله –تبارك وتعالى– في الأسبوع الماضي على ستة آفات من الآفات المتعلقة باللسان.

لسانك حافظ عليه .. لكيلا يكون سببًا لهلاكك

اليوم بإذن الله –تبارك وتعالى– نكمل ما يتعلق بآفات اللسان ولكن بعد أن أتكلم معكم حول الكلمة اللي أنا بدأت بيها الدرس اللي فات وهي كلمة شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمة الله عليه– لما كان يقول: "ومن العجيب أنّ الإنسان يهون عليه التحفُّظ، والاحتراز من أكل الحرام، والظلم، والزنا، والسرقة، وشرب الخمر، والنظر المحرّم، ويصعب عليه التحفظ من حركات اللسان"، ودي في حَدّ ذاتها مشكلة، كثير من الناس بيبقى سهل عليه جدًّا إنه يبعد عن الحرام، ويبعد عن الخمر، ويبعد عن الزنا، ويبعد عن الفواحش رغم إن الحاجات دي كلها يسيرة عليه؛ نظرًا لإنه شايفها كبيرة جدًّا. في حين نلاقيه إنه في كتير من الأوقات لا يتحرَّز أبدا من اللسان، وللأسف عدم التَّحرُّز من اللسان بيكون سبب لهلاك هذا الإنسان في الدنيا والآخرة.

القواعد الخمسة للمحافظة على اللسان

خدوا معايا خمس قواعد ابتدائية ونكمل مع بعض باقي آفات اللسان، خمس قواعد أساسية علشان أقولك خُد بالك من لسانك:

- نطق اللسان يُؤَثِّر في جوارح الإنسان بالتوفيق وبالخذلان

أمَّا القاعدة الأولى علشان تحفظ لسانك، علشان الناس اللي قالت نحفظ اللسان إزاي، خُد الخمس قواعد دول حطهم جوّا قلبك، افتح قلبك، فتحت؟

"نطق اللسان يُؤَثّر في أعضاء الإنسان بالتوفيق وبالخذلان". تاني، ده كلام الغزالي –رحمة الله عليه–: "نُطق اللسان يُؤثر في أعضاء الإنسان بالتوفيق وبالخذلان".

لذا قال مالك بن دينار –رحمة الله عليه–: "إذا وجدت قساوةً في قلبك، ووهنًا في بدنك، وحرمانًا في رزقك، فاعلم أنَّك تكلَّمت فيما لا يعنيك"، تاني، "إذا وجدت قساوة في قلبك، ووهنًا في بدنك، وحرمانًا في رزقك، فاعلم أنَّك تكلَّمت فيما لا يعنيك".

فالقاعدة الأولى علشان تحطها جوَّا دماغك أنَّ نُطْق اللسان يُؤثر في جوارح الإنسان بالتوفيق وبالخذلان.

- حفظ العمل الصالح من أهم ما ينبغي عليك صنعه

القاعدة الثانية بتقول إن حفظ الأعمال الصالحة من أهم ما ينبغي على العبد أن يصنعه، إن أنا أحفظ العمل الصالح بتاعي لحد ما أقابل بيه ربنا –سبحانه وتعالى– ده من أهم الواجبات اللي واجبة عليك؛ فليحذر الإنسان من إطلاق كلامه، من إطلاق لسانه حتى لا تضيع أعماله.

في كتير من الأوقات هتطلق لسانك هتكون النتيجة إن كل أعمالك تروح والدليل على ذلك قَوْل النبي –صلى الله عليه وسلم–: "أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلسُ فينا من لا درهمَ له ولا متاعَ، فقال: إنَّ المفلسَ من أمتي، يأتي يومَ القيامةِ بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطَى هذا من حسناتِه وهذا من حسناتِه، فإن فَنِيَتْ حسناتُه قبل أن يقضيَ ما عليه أخذ من خطاياهم فطُرِحَت عليهِ ثم طُرِحَ في النارِ" صحيح مسلم، فاحفظ لسانك علشان تحافظ على أعمالك، تاني، احفظ لسانك؛ حتى تحتفظ بأعمالك.

- من أشدِّ أسباب الحسرة يوم القيامة تضييع الوقت

القاعدة الثالثة بتقول لنا إن أهل الجنة لا يتحسرون على شيء كتَحَسُّرِهم على ساعة مَرَّت عليهم لم يذكروا فيها الله والحديث رواه الطبراني والبيهقي في شعب الإيمان أنَّ النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "ليس يتحسّر أهل الجنّة إلا على ساعة مرّت بهم لم يذكُروا الله فيها"، وإحنا كم من ساعات بنات وأولاد، نساء ورجال، يقعدوا مع بعض جلسات طويلة جدًّا جدًّا كلام هري، هري، هري، عجن، عجن، عجن، وفي الآخر مرّت قدّ إيه؟ لا والله مش ساعات، مرّت سنين من العمر في الكلام، سنين العمر مرّت في الكلام، ويوم القيامة نتحسَّر على هذه السَّاعة.

مصطفى ومحمد وكريم وخالد وعمر وزيد قعدوا مع بعض هنا يتكلموا مع بعض ساعتين ثلاثة.. النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "ما جلس قومٌ مجلسًا لم يذكروا اللهَ، ولم يُصلُّوا على نبيِّهم صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم، إلا كان مجلسُهم عليهم تِرَةً يومَ القيامةِ، إن شاء عفا عنهم، وإن شاء أخذَهم." صححه الألباني.

أنا هسألك سؤال سريع وعابر كده: كم مرة اتصلت رفعت سماعة التلفون كلمت حدّ من قرايبك، حد من زمايلك، حد من الناس اللي إنت تعرفها واتكلمتوا كتير جدًّا وما ذكرتوش ربنا وقفلت المكالمة؟ الكل بيضحك!

"..إلاّ كانت عليهم حسرة يوم القيامة"، فلازم نحافظ على أوقاتنا فلا نضيع هذه الأوقات بما لا ينفع من الكلام.

- احفظ لسانك .. تسلم من آفات الدنيا

الأمر الرَّابع، أنَّ السَّلامة من آفات الدنيا إنما تأتي بحفظ اللسان؛ لذا قال سفيان: "لا تتكلم بلسانك ما تكسر به أسنانك"، في يوم من الأيام أطلقت لساني بالكلام فجبت سيرة ميدو بقى وقعدت أتكلم عليه و الكلام ده.. قام ميدو وصل له الكلام، فميدو أول ما وصل له حصائد لساني قام جاء وكسَّرلي سناني. حصلت كم مرَّة؟ كتير، كم من عائلات كان بينهم دم مش تكسير أسنان، كم عائلات كان بينهم دم بسبب إيه؟ بسبب كلمة.

فلمّا سفيان –رحمة الله عليه– يقول: "لا تتكلم بلسانك ما تكسر به أسنانك" كان عنده حق.

- احفظ لسانك .. تسلم من آفات الآخرة

كذلك أيضا السلامة من آفات الآخرة متعلقة أيضًا باللسان، عايز تَسْلَم من آفات الآخرة خُد بالك من مسألة اللسان.

يبقى دول خمس قواعد مهمَّة جدًّا بين يدين الدرس.

نكمل الآفات المتعلقة باللسان

تعالوا مع بعض نكمِّل باقي ما يتعلَّق بآفات اللسان، أخدنا المرة اللي فاتت بفضل الله ستة آفات، ناخد النهارده الآفة السابعة وهي من أخطر الآفات المتعلقة باللسان وهي آفة الافتراء..

والافتراء عندنا نوعين:

فيه افتراء على الخلق والبشر وده اتكلمنا عليه في الغيبة الدرس اللي فات وهنكمل النهارده.

الآفة السابعة: الافتراء على الله تعالى

وأعظم أنواع الافتراء يا مصري هي الافتراء على الله –سبحانه و تعالى–:

إنه يكون في يوم من الأيام حد يتكلم في حكم شرعي، ويقول ربنا قال كذا وهذا لم يكن أبدًا أبدًا، لم يتكلم به ربنا، ولم يتكلم به نبينا –صلى الله عليه وسلم–.

النّاس اللي جعلت من نفسها بقى إيه؟ أصحاب فتوى، وفقه، وعلم، وعَمَّال يتصدَّر للنَّاس، ويقوم رازع الفتوى من هنا يعني تودِّي في داهية، تودي في داهية، النَّاس اللي بتفتري على الله –سبحانه وتعالى–.

الأيام دي شغَّال في سلسلة في القناة بنسجل فيها سلسلة الرد على الافتراءات، اللي هي افتُريت على هذا الدين، وواخدين إسلام البحيري أنموذج، كأنموذج لشخصية من الشخصيات الكذَّابة اللي بتكدب على الناس، و بتلبّس على الناس في أشياء كثيرة جدًّا في أشياء كثيرة جدًّا، إن شاء الله السلسلة دي تبدأ الأسبوع القادم بإذن الله.

الشَّاهد إن تيجي تبُصّ تلاقيه عَمَّال بيصدر فتاوى ويتكلَّم مع النَّاس في أشياء، يُحِلّ حرام أو يُحرِّم حلال، وبيرمي الكلمة وخلاص.

زي ما حصل من كام يوم، الجمعة قبل الماضية لمّا طلع واحد بيتقال عليه إن ده ماسك أكبر مسجد في أستراليا ويقول للناس إنّ الله –عزَّ وجل– لم يُحرّم الخمر، ربنا حرَّم السّكر إنما لم يُحرّم الخمر. أخذت بالك؟ هذا هو الافتراء على الله، إن يطلع شيخ من الشيوخ ويتكلم ويُصدر فتوى من الفتاوى –والعياذ بالله– تُراق بها دماء، أو فتوى من الفتاوى تُستباح بها حرمات، أو فتوى من الفتاوى –والعياذ بالله– يُصادر بها أموال، أو فتوى من الفتاوى –والعياذ بالله– يُحرّم على الناس حلال أو يُحل لهم حرام.

قال الله –سبحانه وتعالى– : "وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ" طه:61، ليه؟ لإن موسى معه الحق، والسَّحرة النهارده جايين يتكلموا بكلام يقولوا للناس لأ دا ده الباطل والحقّمع فرعون.

قال الله –سبحانه– في شأن الناس بقى اللي بتتكلم على الفتاوى –والعياذ بالله– لتُضِلَّ بها النَّاس بغير علم: "وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ" النحل:116، فمن أعظم صور الافتراء أنك تفتري على الله، والافتراء على الله خطورته في شأن من يتصدَّر للفتوى التي تُحلّ للناس ما حرّم الله أو تُحرّم عليهم ما أحلّ الله.

انظر كيف كانت عاقبة مَن افترى على الله الكذب

نأخذ أنموذج كده من التاريخ لمّا كان أمرْ المتوكّل الخليفة العباسي المعروف وكان قبليه أخوه الواثق، الواثق انتو عارفين في فتنة خلق القرآن كان بيجيب العلماء كده ويذبح، وكان ممن ذبحهم الواثق أحد العلماء الصَّالحين اللي أظهر الله – سبحانه وتعالى– كرامة له اللي هو الإمام أحمد بن نصر الخزاعي، أحمد بن نصر الخزاعي لمّا ذبحوه، ذبحوه وهو يقرأ القرآن، وبعد أن تمّ ذبحه ومات لا زال يُسمع من لسانه القرآن كرامة من الله له. أخذت بالك؟

لمّا الواثق مات خلاص وجاء من بعديه المتوكّل أخوه، المتوكّل –بفضل الله– ده كان رجل صاحب سنّة، ومحبّ للدّين فنهى عن فتنة المعتزلة اللي هي فتنة خلق القرآن، ونشر السنّة في ربوع العالم الإسلامي في هذا الوقت.

دخل عليه واحد من الأفاضل العلماء المحترمين، أصحاب الكلمة الصّالحة، وهو الإمام عبد العزيز بن يحيى الكناني، دخل عليه فقال للمتوكّل إيه، قال له: "هل رأيت إلى أخيك كيف قتل أحمد بن نصر الخزاعي، قتله وهو يقرأ القرآن ولا زال لسانه يقرأ القرآن حتى دُفِن" الراجل اندبح ومات ولازلنا نسمع لسانه بيقرأ قرآن لحد ما الراجل اندفن، فوجد المتوكل في قلبه شيء..

فدخل عليه عالم من علماء السّوء، اللي هو بيبقى سهل عليه جدًّا إنه يفتري على الله الكذب، دخل عليه محمد بن

عبد الملك الزيّات، أحد علماء الضلالة وعلماء السوء –والعياذ بالله–، فالمتوكل بيقول له إيه "إنني أجد في قلبي شيئًا من قتل الواثق لأحمد بن نصر الخزاعي" فقام محمد بن عبد الملك الزيات، عالم السّوء، عالم الضّلالة، قام قايل له إيه؟ "حَرّقني الله بالنّار والله ما قتل أخوك.." خذوا بالكم من التشابه ".. ما قتل أخوك أحمد بن نصر الخزاعي إلا وهو كافر"، أحمد بن نصر الخزاعي ده كان كافر، فأخوك لمّا يقتله مفيش فيها مشكلة. وقام قايل له إيه؟ حرّقني الله بالإيه؟ ركّزوا.. قال له إيه؟ حرّقني الله بالإيه؟ بالنّار.

برضه لسه متردد، فدخل عليه عالم ضلالة آخر اسمه هرثمة، فلمّا دخل عليه هرثمة قال له: "يا هرثمة أجد في نفسي من قتل أخي لأحمد بن نصر الخزاعي شيئًا" قال: "لا والله قَطَّعني الله إربًا، ما قتل أخوك أحمد بن نصر الخزاعي إلا وهو كافر"، ده كان كافر، حلال الدّم.

ثمّ دخل عليه ثالث اللي هو أحمد بن أبي لؤات، رأس الفتنة في هذا الزمن، فقال له: "يا أحمد إنّي أجد في قلبي شيئًا من قتل أخي لأحمد بن نصر الخزاعي"، قال: "والله يا أمير المؤمنين حبسني الله بالفالج.." الفالج دا اللي هو إيه؟ الشَّلل النصفي "حبسني الله بالفالج ما قتله إلا وهو كافر".

قال المتوكّل، المتوكّل نفسه، أمّا محمد بن عبد الله الزّيات فأنا أحرقته بيدي، شوف عاقبة مَن يفتري على الله، هي المسألة مسألة وقت، كلّ إنسان بيمشي على طريق –والعياذ بالله– الناس اللي ربنا –عزَّ وجل– قال فيهم: "إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ" التوبة:34، كلّ دول اللي هيمشي على طريقهم مصيره زيهم، فتخيّل بقى المتوكّل نفسه بيقول أما محمد بن عبد الملك الزّيات فأنا أحرقته بيدي لأنه كان قال إيه؟ حرّقني الله بالنّار.

وأمّا هرثمة اللي كان بيقول إيه؟ قطّعني الله إربًا، فلمّا علم بما صنعت بمحمد بن عبد الملك الزّيات هرب فمرّ على قبيلة خزاعة مين قبيلة خزاعة؟ اللي منها أحمد بن نصر الخزاعي، فمرّ عليها فعرفه رجل منهم، فقال: يا معشر خزاعة هذا الذي قتل صاحبكم فخرجوا عليه فإيه؟ فقطّعوه.

وأمّا أحمد بن أبي لؤام فحبسه الله بالفالج، جاء له برضو شلل نصفي فكان وهو يموت يقول والله لقد أصابني الفالج فإن لي نصف جسد لو وقع عليه جبل ما شعرت به، ولي نصف آخر لو سقط عليه ذباب فكأنما وقع عليَّ جبل.
إيه ده؟ الانتقام بيبقى كده؟ آه. ليه؟ لإن ما ينفعش حد يفتري على الله الكذب، ما ينفعش حدّ يُضلّ النّاس وهو عنده علم، ما ينفعش.

احذر.. إياك والفتوى بغير علم

وخدوا بالكم ما تقولّيش أصل دول كانوا علماء، لأ، احنا ممكن نوقع في الكلام ده، ممكن بنوقع في الكلام ده لمّا بندّي لنفسنا الرُّخصة إنّ إحنا نفتي في دين الله بغير علم، الإنسان مننا لا يُفتي في دين الله، إنّما يُفتي في دين الله مين؟ أهل العلم. أسأل صاحب العلم، صاحب الدّين، إنّما إن كل واحد مننا يكون عامل نفسه بقى هو العالم المحدّث الورع اللي يدي الفتاوى كده مش بتاعتنا خالص، ليه؟ لَرُبما تكلمت بكلمة –سبحان الله– تضلّ بها الناس.

لذا كان عمر –رضي الله عنه– إذا سُئل في مسألة فأفتى كان لا ينسب هذا الكلام لله، كان الكاتب بتاع عمر يكتب إيه، هذا ما أرى اللهُ عمر بن الخطاب أن يصنع كذا، فقال: "لا تكتب أرى الله عمر بن الخطاب ولكن قل هذا ما رأى عمر بن الخطاب، فإن كان خيرًا فمن الله، وإن كان شرًّا فمن عمر" ليه؟ لإنه كان يخاف ينسب حاجة لمين؟ حاجة لله.

الفتوى: أنت بتنسب حاجة لربنا.

فمن أخطر آفات اللّسان إنك في يوم من الأيام تتكلّم في دين ربنا بغير علم، إنك تتكلم في يوم من الأيام في دين ربنا –سبحانه وتعالى– بغير علم، وهذه آفة من أخطر الآفات اللي للأسف وقع فيها كثير من النّاس.

النّهارده –سبحان الله– بنجمع شوية فيديوهات كده لإسلام البحيري، هو لا يُتقن قراءة القرآن، كل مقطع بنجيبه له، كل فيديو بنجيبه له –سبحان الله– بيُخطئ في قراءة القرآن، ومع ذلك أباح لنفسه أن يتكلم في دين الله –سبحانه وتعالى–.

ناخد بالنا من الحاجات دي؛ لإن الحاجات دي خطيرة جدًّا مسألة الإفتاء، وإعطاء الحاجات للناس أو إعطاء أقوال للناس هي فيها نظر، وفيها كلام.

الآفة الثامنة: الافتراء على رسول الله

الأمر الذي يلي ذلك، من الأمور أيضًا والتي هي أيضًا من آفات اللسان، و دي آفة خطيرة جدًّا بعد آفة الافتراء على الله هو: الكذب على رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم–.

تقول الحمد لله أنا لا بطلع منبر ولا بقول كلمة ولا الكلام دا، غلط، غلط. أنا مش قصدي كده ولكن كثير منَّا بيكذب على رسول الله وهو لا يشعر.

لسه النهارده يعني لو حد بس يجيبلي التلفون كده، واحد باعتلي بقى رسالة: الشيخ فلان الفلاني العالم السعودي الكبير –أنا أوّل مرّة أسمعه طبعا– العالم السعودي الكبير وده رقم تليفونه رأى رؤيا، الكذب على رسول الله، جه بعتلي بقى رسالة، الرسالة دي: إن الشيخ الفلاني ده رأى حاجة وبعد كده..

إنتوا عارفين الرؤيا بتاعت الشيخ أحمد، الحادث بتاع حجرة النبي؟؟ فاكرينها؟؟ نفس القصة بقى بس نسبوها بقى لشيخ.

كم مننا النهارده أحبابي بيبعث على الواتس أو بيبعث مثلًا على الفيس أحاديث ولا يهتم أصلًا إنه هي صح ولا غلط، وكم من الدعاة إلى الله –عز وجل– بيطلع على المنبر، ويقول أحاديث وينسبها للنبي، وهي مكذوبة أصلًا؟

يا أحبابي النهارده ماعدش لينا حجة، تقول لي زمان أصل أنا مش محدث مبعرفش الحديث الصحيح من الضعيف. في موقع على النت اسمه موقع الدرر السّنية ومعمول تطبيق على التليفونات، حُطّ عليه الحديث اللي إنت عايز تنشره شوف الحديث صحيح ولا ضعيف..

لو صحيح انشره، وربنا يباركلك في الأجر اللي هتاخده من ورا نشر الحديث، أما مكذوب اوعى في يوم من الأيام وانتو أكيد شايفين أكيد كل واحد منكم في مجموعة على واتس من المجموعات مثلًا الدعوية اللي هي منتشرة في كل مكان، تعالَ النهارده راجع الأحاديث تلاقي مثلا ستين سبعين في المية من الأحاديث اللي إنت بتسمعها أو بتقرأها أو بتقولها للناس أحاديث ضعيفة، لا تثبت عن رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم–، والنبي بيقول لنا: "إنَّ كذبًا عليَّ ليسَ كَكذبٍ على أحد، فمن كذَبَ عليَّ متعمِّدًا فليتبوَّأ مقعدَه منَ النَّار.." صحيح مسلم.

يبقى إذًا الكذب على رسول الله –صلى الله عليه وسلم–.

الآفة التاسعة: النميمة

الأمر التالت من الأمور أيضًا اللي هي تعتبر من آفات اللسان، ودي الآفة رقم تسعة هي آفة النميمة، آفة النميمة. من أعظم شعائر الدين، ومن أعظم أصول الدين إن الناس كلّها تكون على قلب رجلٍ واحد، الناس كلها قلوبها متآلفة متحابّة. ولكن فيه ناس –عافاني الله وإيّاكم– ما بيحبّوش يشوفوا المنظر ده، ما بيحبّوش يشوفوا كده فيه ناس كويّسين مع بعض، ما بيحبّوش يشوفوا في يوم من الأيام واحد هو وزوجته علاقتهم كويسة مع بعض، فبالتالي هو بيبقى حريص غاية الحرص على إفساد العلاقات بين الناس؛ فيبدأ يتكلم وينقل كلام هنا وهنا وهنا إلى أن تفسد هذه العلاقات.

والنبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "إنّ أبغضكم إليّ.." أبغض الناس عند رسول الله مش تارك الصلاة، ولا تارك الصيام، ولا تارك الزكاة، ولكن يقول: "وإنَّ أبغضَكم إليَّ المَشَّاؤونَ بالنَّميمةِ المُفرِّقونَ بين الأَحِبَّةِ.." الإخوان يعني اللي بيحبّوا بعض الأحباب "المُلتمِسونَ للْبُرَاءِ العَنتَ.." حسنه الألباني، اللي عمَّالين يدوَّروا أي حد بريء يدوَّسروا كده لحد ما يجيبوا له مصيبة.

وقال –صلى الله عليه وسلم–:

"إن شرار عباد الله عز وجل من هذه الأمة..."، خدوا بالكم يا جماعة النبي بيقول شرار الناس، أسوأ الناس، أحقر النّاس ".. شرار عباد الله المشّاؤون بالنّميمة، المفرقون بين الأحبّة.." له شاهد لعله يصير به حسنًا، دول أشَرّ الناس عند الله –عز وجل–.

والنبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "ألا أدلكم على أفضل مِن درجةِ الصلاة والصيام والصدقة؟.." أقول لكم على درجة أعظم عند ربنا –عزَّ وجلّ– من درجة الصّلاة والصيام؟ "..قالوا: بلَى يا رسول الله، قالَ: إصلاحُ ذاتِ البينِ.." تشوف اتنين متخاصمين تصلح بينهم..

أختين بينهم وبين بعض مشكلة الأخت اللي معاهم فوق تروح تصلح بينهم، هتقول لي أروح أصلح بينهم، لأ خليك أنت هنا، خليك أنت هنا أصل أسهل حاجة دلوقتي إيه، القص واللصق، أختين بينهم وبين بعض مشكلة فأنت تقول إيه الشيخ قال: روح اصلح بينهم! لأ، أخت تصلح بينهم.

فالنبي –صلّى الله عليه وسلم– بيقول إيه: "ألا أدلكم على أفضل مِن درجة الصلاة والصيام والصدقة؟ قالوا: بلَى، يا رسولَ اللَّهِ. قالَ: إصلاحُ ذاتِ البينِ فإنَّ فسادَ ذاتِ البَيْنِ.." اللي يفسد بين الاتنين "..فإنَّ فسادَ ذاتِ البَيْنِ هي الحالقةُ.." هي الإيه؟ "هي الحالقة، لا أقولُ: إنها تَحْلِقُ الشَّعْرَ ولكن تَحْلِقُ الدِّينَ" صححه الألباني.

واحد في يوم من الأيام أفسد بين اتنين، واحد نقل كلام هنا أو نقل كلام هنا. دي اسمها نميمة، أفسد بين اتنين.

قال –صلّى الله عليه وسلم–: "لا يدخلُ الجنةَ نَمَّامٌ" صحيح مسلم، النمَّام لا يدخل الجنة، لا يدخل الجنة ليه؟ لإنه أتى بعمل من أسوأ وأحقر الأعمال عند الله –عزَّ وجل–، إنه بيفسد بين الناس.

تعالَ شوف النهارده في المصالح الحكومية، اتنين شغَّالين مع بعض في مكتب واحد ياخد كلمة من هنا ويطلع ينقلها لمين؟ للمدير. يتزلف للمدير بنقل الكلام، يقوم المدير طاصص دا إيه؟ خصم وهكذا.

دكتورة جامعية بتقول: بنت خالتها كانت متجوزة من واحد على خُلُق عالي جدًّا ودين عالي جدًّا، دي دكتورة جامعية شافت اتنين متجوزين قرايبها ما شاء الله يعني عايشين حياة ما بعدها حياة، وما أكثر هذا الصنف، عايشين حياة كويسة، حياة طيّبة، حياة رائعة جدًّا، جدًّا، جدًّا، فبتقول أنا كنت بحب زوجها جدًّا، شوفوا بقى الفساد جه إزاي، كنت بحب زوجها جدًّا، وليَّ ابن خالة بيحب الست دي جدًّا، فقلنا خلاص نعمل إيه؟ أنا وهو نتجمع مع بعض، إحنا عاوزين نفرَّق بينهم، لإن لو حصل طلاق هي هتتجوز بالرجل وابن خالتها يتجوز بمين؟ بالمرأة، فقالوا خلاص نبدأ نشيع في العيلة إن المرأة دي عندها إيه؟ علاقات..

وبدأنا فعلًا نقول ده فلانة كانت ماشية مع فلان، ده إحنا شفناها متصورة مع فلان، ده إحنا شُفنا كذا، ده احنا شفنا كذا، وبدأ الخبر يتناقل في العائلة لحد ما الخبر وصل لمين؟ لزوج هذه المرأة الصَّالحة، أو الرَّجل الصَّالح؛ فلقى العيلة كلها بتتكلم فطبعًا كالعادة مع شياطين الإنس دخل شياطين الجن، فحدث الطلاق خلاص..

هنا بقى بعد ما نمّينا ونقلنا كلام غلط وباطل وحرام والكلام ده وفرّقنا بين الاتنين، احنا بقى نخش علشان بقى هو يتزوجني، وابن خالتي يتزوج المرأة..

كان النتيجة إن هذا الرجل الصالح تزوج ومراته تزوجت، بتقول أما ابن خالتي بقى اللي كان اشترك معايا، وهو وأصحابه قاعدين في البيت حصل ماس كهربائي، الثلاثة اتفحَّموا، طب وأنتِ يا دكتورة؟ قالت وأمّا أنا فإنني أنازع الآن بين جَنَبَتَي جسدي مرض السرطان الذي يأكل في كل جزء من أجزاء الجسد. دي حاجة بسيطة إذا لم تتب وإذا لم يتب. أما الآخرة فإن النبي –صلى الله عليه وسلّم– قال: "لا يدخلُ الجنةَ نَمَّامٌ".

فمن الآفات: التاسعة آفة النميمة.

الآفة العاشرة: الكذب

الآفة رقم عشرة وهي آفة الكذب، ودي آفة من أكثر الآفات اللي بيتساهل فيها كثير من الإخوة والأخوات، يقول لك أصل دي كذبة بيضاء، إحنا ما عندناش في الإسلام حاجة اسمها كذبة بيضا وكذبة سودة، الكذب في الإسلام حرام، وهو من أكبر الكبائر عند الله –سبحانه وتعالى–، وله صور كتير جدًّا، جدًّا، جدًّا..

صور وأنواع الكذب:

– الكذب على الأطفال

أوجه الكلام معلش الأول كده لأخواتنا فوق، كم مرة قالت لابنها، ابنها مثلًا بعيد فقالت له تعالَ علشان أنا هدِّيك حاجة تعالَ، تعالَ فأول ما الولد جاء قامت عاملة له إيه؟ ضحَكْت عليك. كم مرة؟ كم مرة يحدث هذا في بيوتنا؟ مين بقى فينا يعرف إن ده كذب، واتكتبت على الإنسان في هذه اللحظة كذبة..

قال النبي –صلى الله عليه وسلم– والحديث رواه أبو داوود والبيهقي من حديث عبد الله بن عامر –رضي الله عنه– قال: "دعتْني أُمي يومًا ورسولُ اللهِ –صلى اللهُ عليه وسلم– قاعدٌ في بيتِنا فقالتْ: ها تعالَ أُعطيكَ فقال لها رسولُ اللهِ –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ– وما أردتِ أنْ تعطيهِ؟ قالتْ: أُعطيهِ تمرًا، فقال لها رسولُ اللهِ –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ–: أما إنك لو لمْ تُعطيهِ شيئًا كُتبتْ عليكِ كَذِبةٌ" حسنه الألباني، لو ما اِدِّيتهوش حاجة يبقى إنت اتكتبت عليك كذبة.

– الجمع بين الجوع والكذب

نسيب بقى الكلام فوق ونرجع لكم إنتوا، كم مرة بقى اتعزمت على عزومة جامدة كده وقبل العزومة صاحب العزومة يقولك إيه؟ ها يا هاني تعالَ يلا علشان تاكل فإنت محروج فتقول له لأ والله أنا شبعان، وإنت بطنك من جوَّه خلاص، لأ يا هاني إنت لازم تيجي تاكل، يا أخي والله أنا شبعان مش عاوز آكل يا أخي، والله لا تيجي تاكل، ياه بس لو ما كنتش تحلف..

اقعد من البداية و كُلْ، يعني اقعد من البداية وكُلْ، ما تكذبش، دخلت أسماء بنت أبي بكر على رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– وهو قاعد مع عائشة يأكلان، فلمّا دخلت أسماء –رضي الله عنها– قال له النبيّ: "يا أسماء تعالي كُلي.." يلا يا أسماء تعالى كلي "..فقالت أسماء: لا يا رسول الله إنني شبعانة، قال: يا أسماء تعالي لا تجمعي بين الجوع والكذب" كفاية عليك الجوع ميبقاش جوع وكذب، تعالي اقعدي كلي، "لا تَجْمَعَنَّ كذيبًا وجوعًا" حسنه الألباني.

تشرب إيه؟ لا والله مش عايز، وأنت يا عيني ريقك ناشف خلاص، اقعد، اقعد ما تكذبش، شوفوا حاجات بسيطة جدًّا يعني ما ينفعش إن هي تعدِّي علينا.

- الكذب لإضحاك الناس

كم مرة بقى قمت قايل إيه؟ كان فيه مرّة بقى واحد صعيدي من إياهم.. اوعى بقى من دي، أصل دي بقى بالذات خطر أوي، يبقى إنت بتجمع بين الغيبة، وتجمع بين الكذب، وتجمع بين السخرية و الاستهزاء، يعني إنت عملتلك ثلاث أربع خمس ستّ مصايب في وقت واحد، ما تكدبش حتّى لو كنت عايز تضَحَّك الناس، ما شاء الله ممكن تضَحَّكهم من غير ما تكدب، مش لازم تكدب عليهم.

بعض النّاس يستحل ويقولك إيه، والعهدة على الراوي، لأ ما تكذبش، قال –صلّى الله عليه وسلّم–: "ويلٌ للذي يحدِّثُ بالحديثِ لِيُضحِكَ بهِ القومَ فيكذِبَ، ويلٌ لهُ، ويلٌ له" حسنه الألباني، ما أكذبش علشان أضَحَّك النّاس.

- التحدث بكل ما تسمع ونشره دون التأكد من صدقه

من أخطر أنواع الكذب إنّك تسمع حاجة تقولها، إنت اتأكّدت؟ زي امبارح طبعًا يعني جالنا خبر إن الشيخ.. أنا كنت داخل على الفيس لحاجة فوجدت بقى جنازة مهولة، مين ياجماعة مين؟ ماشاء الله ماشاء الله، آه الشيخ السديس مات، الشيخ السديس يا جماعة؟ مات معقول؟ فلسه بقلب قناة مكة فلقيت الشيخ السديس بيعمل إيه؟ بيصلي بالناس قلت: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُون، موّتنا الراجل والراجل بيصلّي برَّه، بيصلّي هناك في الحرم، إيه المشكلة دي؟ لالالا، تقول أصل والله موجودة على الفيس والخبر اتنشر على الفيس، الشيخ جوجل كذَّاب، والله الشيخ جوجل كذَّاب في كثير من الأوقات.

تسمع الخبر من هنا ها؟ حتى والله يعني من ضمن الكلمات اللي أنا كنت دايمًا بقولهالكم، بقولكم يا جماعة دي مش كلام ابن القيم، يقول لك إيه: ذنوب الخلوات أصول الانتكاسات، قالها ابن القيم، والله قلبت كتب ابن القيم قراءةً وعلى المكتبة الشاملة، الكلام ده ابن القيم ما قالهوش طيب أنت بتقوله ليه؟ قل: قال بعضُ أهل العلم، قل: رواه مسلم، إنما ماتنسبش حاجة لحد مش صح.

أوعى في يوم من الأيام تتكلم بحاجة وأنت لسه مش متأكد هي صح ولا غلط، وبخاصة يا إخواني في زمن زي اللي إحنا فيه ده، تنشر خبر من هنا وبعد فترة تقول: للأمانة العلمية إحنا بنكَذِّب الخبر، الأمانة العلمية تقولّك إنك قبل أصلًا ما تنشر الخبر تعمل إيه؟ اسأل، اتأكد، استوثق، لربما نقل الإنسانُ منا خبرًا لم يستوثق منه يترتب عليه مصيبة.

إنتوا عارفين طبعًا سبب نزول قَوْل الله –سبحانه وتعالى–: "إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا" الحجرات:6، جاءت قبيلة عظيمة للنبي –صلى الله عليه وسلم– بايعوه على الإسلام، وقال لهم خلاص، قالوا طيب احنا عاوزين ندفع الزكاة،

قال لهم في شهر كذا يوم كذا هبعت لكم حد ياخد أموال الزكاة، عدَّى اليوم ومحدش جه، عدَّى اليوم التاني ومحدش جه، اليوم التالت ومحدش جه، همَّ ظنوا إنّ النبي –صلى الله عليه وسلم– مثلًا نزلت فيهم آية النبي غضبان عليهم، فقالوا لأ إحنا لازم كلنا نطلع نروح للنبي نشوف هو غضبان علينا ولا إيه؟ في نفس الوقت النبي –صلى الله عليه وسلم– بعت إيه؟؟ بعت رسول من عنده علشان يجمع الزكاة، فلسه رايح على القبيلة فلقى القبيلة كلها إيه؟ طالعة، قال لك بس! ده عايزين يقتلوني، ده عايزين يموتوني، ده خلاص..

يطلع جَرْي على النبي يقول له يا رسول الله ده جهزوا نفسهم وأعدوا جيش، وأنا شايفهم بعيني دي جهَّزوا الجيش وهيعملوا وهيسووا ومنعوا الزكاة، النبي –صلى الله عليه وسلم– جهز الجيش، جهز الجيش الناس دي جاية كده والجيش رايح كده، فبيسألوا الراية دي بتاعت النبي هي رايحة فين؟ قالوا جاية ليكم، قالوا ليه؟ قالوا أنتم منعتم الزكاة وحاولتم قتل رسول الله –صلى الله عليه وسلم–!

قالوا: والله ما منعناها ولكن تأخر علينا رسول رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فخشينا أن يكون قد نزل فينا شيء، فجئنا بأنفسنا وأموالنا وأولادنا ونسائنا لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– لعل الله يتوب علينا، فربنا ينَزِّل الآية: "إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا"، وفي قراءة: "فتثبَّتوا".

ليه؟ لإن من أخطر أمور الكذب إن أنا أنقل خبر وأنا مش متأكد هو صح ولا غلط، أنا مش عارف الكلام ده صح ولا غلط، الكلام ده صحيح ولا مكذوب، زي الكدبة اللي كانت حصلت من فترة وترتب عليها طبعًا مفاسد كتير جدًّا، وأنتم عارفين طبعًا إن الكذبات الأيام دي أصلًا أكثر من أن تُحصى.

- المساعدة في نشر الكذب

من ذلك أيضًا يا إخواني إن الإنسان مننا يساعد في نشر الكذب، يساعد في نشر الكذب إزاي؟! واحد شاف خبر قام جاي رافعه على البيدج بتاعه أو على الصفحة بتاعته، الصفحة عليها خمسة ستة آلاف، الخمسة ستة آلاف شافوا الكلام ده، كل واحد عنده خمسة ستة آلاف، اضرب خمسة آلاف في خمسة آلاف، والخمسة آلاف نقلوا مش عارف إيه، في ساعة واحدة مصر كلها الخبر بقى عندها والخبر مكذوب.

رأى النبي –صلى الله عليه وسلم– رؤيا، كما في صحيح البخاري من حديث سَمرة بن جُندَب –رضي الله عنه– قال: "كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ –يعني– مما يكثر أن يقول لأصحابه: هل رأى أحدٌ منكم من رؤيا.." فاللي عنده رؤيا يقولها للنبي –صلى الله عليه وسلم– والنبي يؤولهاله وهكذا، ففي يوم النبي سأل الصحابة فمحدش اتكلم، فالنبي –صلى الله عليه وسلم– قال:

".. إنه أتاني الليلة آتيان.." النبي بقى شاف رؤيا فبيحكيها للصحابة، إنني قد رأيت الليلة رؤيا، الرؤيا بقى فيها إيه؟ ".. فأتينا على رجلٍ مستلقٍ لقفاه، وإذا آخرُ قائمٌ عليه بكَلُّوبٍ من حديدٍ..."، الكَلُّوب أنتم عارفين اللي هو الإيه؟

الخُطَّاف بتاع السنارة كده "وإذا هو يأتي أحدٌ شقيٌّ وجهِه فيشرشرُ شِدقُه إلى قفاهُ، ومنخرُه إلى قفاهُ، وعينُه إلى قفاهُ" أنت متخيل البشاعة دي؟ متخيل البشاعة دي؟ عَمَّال يتقطع حتت كده "قلتُ: سبحان اللهِ ما هذان؟ قال: قالا لي: انطلِقْ انطلِقْ، فانطلقنا.."، وفي نهاية الحديث قالا لي:

"..وأما الرجلُ الذي أتيت عليه، يشرشَر شدقُه إلى قفاه، ومنخرُه إلى قفاه، وعينُه إلى قفاه، فإنه الرجلُ يغدو من بيته فيكذب الكذبةَ تبلغ الآفاقَ..." صحيح البخاري.

ده واحد كدب في يوم من الأيام كدبة، الكدبة دي ما كانتش على قَدّ واحد ولا اتنين، ده الكدبة دي بلغت الآفاق.

بالله عليكم لا تفضحوا المسلمين

فاكرين زمان مِن مشاكل التيار الإسلامي إن ممكن الواحد منهم يتكلم بكلمة كذب، سبحان الله يتخذها أعداء الدين يقولّك اتفضل ياعم آدي اللي بيقولّك الصدق ومش الصدق، فاكرين زمان المنصة اللي كانت عند الجامعة بتاعة القاهرة جاءنا خبر إنّ بشّار قُتل الآن تكبير، طب وبعد كده؟!!

إخواني لا تدعوا فرصة للعلمانيين وأعداء الدين إن همَّ يأخذوا هذا علينا، نحن أحق وأولى الناس بالصدق، نحن أبعد الناس عن الكذب، ماينفعش، ماينفعش، أنا طبعًا بلوم على الفعل، على الخطأ، أنا بلوم على الفعل وعلى الخطأ.

يا إخواني بالله عليكم لا تفضحوا المسلمين، بالله عليكم لا تفضحوا المسلمين، بالله عليكم لا تفضحوا المسلمين بمثل هذه الأخلاق.

الكلمة دي غيَّرت مسار أُمة، الكلمة دي غيَّرت مسار أمة، المثنى بن حارثة في معارك فارس كان الجيش بتاعه فيه قبيلة اسمها قبيلة بني بكر، المشكلة دايمًا كانت الهزيمة بتيجي من عندها، الجيش كله خلاص أوشك على النصر تيجي دايمًا الهزيمة، جيش الفُرس يلِفّ يصيب ميمنة الجيش اللي هي بتاعة بني بكر، قبيلة بني بكر كانت شايلة الميمنة، فكل شوية الهزائم بتيجي هنا من الجهة دي، النصر بيتأخر شوية..

فسيدنا المثنَّى بن حارثة لم يجد إلا أن يكتب رسالة: "من المثنى بن حارثة إلى قبيلة بني بكر: بالله عليكم لا تفضحوا المسلمين" بالله عليكم لا تفضحوا المسلمين.

فكانت النتيجة فما كان النصر يأتي للجيش بعد ذلك إلا من جهة قبيلة بني بكر؛ علشان ما يفضحوش المسلمين.

ماينفعش إن احنا نفضح المسلمين بأخلاقنا إن يظهر منا كذب، إنّ في يوم من الأيام نلاقي مثلًا أخ من الإخوة مثلًا واقف في وسط الشارع وبيصرخ يا ولاد دين مش عارف إيه، وأنا هعمل إيه، هو علشان أنا ملتحي مش عارف إيه، يا عم لأ، وبعد كده واحد معدِّي مايعرفش المشكلة، رغم إنّ هوَّ مظلوم على فكرة، رغم إن هو مظلوم، يعدِّي واحد يبص يقولّك إيه ده؟! همَّ دول الملتزمين؟! همَّ دول الملتحين؟! بالله عليكم لا تفضحوا المسلمين، كفاية أصلًا ما يحدث فينا أصلًا.

الآفة الحادية عشر: الدلالة على الشر

الآفة الحادية عشر من آفات اللسان الدلالة على الشر، ربنا –عز وجل– لما حَرَّم علينا الذنوب والمعاصي، حرم علينا الذنوب بكل صورها وبكل مَن يشارك فيها، يعني مثلًا: "لعنَ اللهُ الربا..." ها؟ بس؟ لأ، "وآكلَهُ" بس؟ لأ، "وموكِلَهُ" بس؟ لأ، "وكاتِبَهُ" بس؟ لأ، "وشاهِدَهُ..." صححه الألباني.

إن الله حرم الخمرة على عشرةِ أوجُهٍ: "عاصرها ومعتصرها، وحاملها والمحمولةِ إليهِ" صححه الألباني، شاربها وعاصرها ومعطيها و و و و إلى آخره عَدّ إلى عشر أصناف.

مينفعش في يوم من الأيام يكون فيه ذنب معيَّن وأنت تكون صاحب دلالة بلسانك على هذا الشر، من ذلك مثلًا: أنا عايز أرخَّص العربية بتاعتي فأنا عارف إن المرور فيه مشاكل، وعارف المرور فيه رشوة، فإنت تقول لي إيه بُص أنا أعرف واحد ماشاء الله ممكن يخلَّصلك الورق ده وإنت واقف، لأ من غير وأنت واقف وإنت قاعد في بيتك والورق هيخلصلك، بس ظبَّطه، فأنا رحت اديته الرخصة بتتكلف مثلًا مبلغ معين، خُد يا عم الفلوس أهي، قالّي والله والدخان وكذا وكذا يعني هنبقى محتاجين كذا، فأقولُّه وآدي الحاجة بتاعتك بتاعة تخليص الورق.

وأنا عارف كويس جدًّا إن هو هيروح يعمل ايه؟ هيرشي، أنا عارف إن هو هيعمل كده بس أنا قلت هوَّ أنا عملت كده؟ أنا رشيت؟! أنا ارتشيت، أنا خدت فلوس؟! بس أنا عملت ايه؟ أنا دليت على الغلط، دليت على الحرام.

علشان كده النبي قال لنا ودي الحتة اللي إنتم مش حافظينها، "لَعنَ اللَّه الرَّاشيَ والمرتشيَ..." بس؟ فيه لفظة تالتة: "..والرَّائشَ" سنده حسن، الرائش مين؟ الذي دلَّ على المرتشي.

روح لفلان بس بكرة وهو هيخلصلك الموضوع، وأنا عارف إنّ هو مرتشي، وعارف إنّ هو هياخد مال حرام، ما تدلِش يا ابني، ما تدلش، أومال أعمل ايه يا شيخ؟ عايز تبقى راجل؟ قل له امشِ صح، حتى لو الدنيا اتعقدت ما تدلِّش، لما تبقى تتعقد ابقى ادفع، لما توصل لمرحلة إنك مش قادر تاخد حقك خالص إلا لما تدفع ساعتها ادفع، إنما إنت ماتكونش سبب في الدلالة على الشر ماتكونش سبب في الدلالة على الشر.

الآفة الثانية عشر: الغيبة

الأمر رقم 12 وهي مسألة الغيبة، الغيبة وهذه من أكثر البلاوي التي عمَّت وانتشرت بين الناس، وهذه الغيبة كتير من الناس يظن إنّ الغيبة إيه وسيم مش موجود فأنا لما وسيم مش موجود قعدت مع حسام فأنا عمال أتكلم عن وسيم بكلام مش كويس، كثير من الناس يظن إنّ الغيبة ممكن تكون غيبة قولية، لأ.

أنواع الغيبة:

1. الغيبة ممكن تأتي بالقول.
2. وممكن تأتي بالإشارة.
3. وممكن تأتي بالقلب.

ثلاثة أنواع للغيبة، والتلاتة غلط.

- غيبة القول:

زي ما ذكرت لكم حديث أبي بكر وعمر الأسبوع الماضي.

- غيبة الإشارة:

وأما غيبة الإشارة كما في حديث عائشة –رضي الله عنها– أنها قالت: "قلتُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم حسبُك من صفيةَ كذا وكذا.." وقامت عملاله كده، حسبُك من صفيةَ كذا وأشارت بيدها أنها قصيرة، فقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: يا عائشة "لقد قلتِ كلِمَةً لو مُزِجت بماءِ البحرِ لمزجته..." صححه الألباني، يعني إيه "لو مُزِجت بماءِ البحرِ لمزجته"؟ قال النووي: "أي وسَّخته ولطَّخته وغيَّرته".

للغيبة رائحةٌ مُنْتِنَة وأثر خبيث في الدنيا والآخرة

هوَّ الغيبة يعني شيء وحش كده؟ أيوه يا جماعة والله العظيم الغيبة شيء قذر في ذاته، بيسوَّأ غيره، والدليل على ذلك: جلس النبي ذات يومٍ مع أصحابه بعد صلاة الفجر يحدِّثهم، بيتكلم معاهم وبيتكلموا معاه، فقام النبي –صلى الله عليه وسلم– إيه هبّت عليهم ريح منتنة، عارف لما تكون مثلًا مسافر مثلًا على الطريق وتعدّي مثلًا على جيفة حمار ميت متعفن مثلًا، فتحس إنّ فيه حاجة معفنة كده دخلت عليك العربية تقوم قافل الشباك بسرعة.

"كنا عند النبيِّ فَهَبَّتْ ريحٌ مُنْتِنَةٌ، فقال الرسول: أتَدْرُونَ ما هذه الريحُ؟ –عارفين إيه الريح دي؟؟– هذه ريح الذين يَغتابونَ المؤمنينَ" حسنه الألباني، دي ريحة الغيبة.

محمد، إحنا ليه بقى ماعدناش بنشم الغيبة دلوقتي؟ أصل الزمن زمان كان نقي، الزمن زمان كان نضيف، والله كان نضيف فكانت أقل معصية تحدث تكون النتيجة إيه؟ أثرها يظهر على الناس، فالريحة مش طايقينها، فالنبي بيقولُّهم أصل دي ريح غيبة بتاعت حد، الريحة دي لو حطيناها في بحر توسَّخه، تغيَّره، تلطخه، تخليه سيء، أثرها خبيث على الإنسان في الدنيا والآخرة.

لذا –كما قلت لكم الأسبوع الماضي لما كانت هي خبيثة الشكل، وخبيثة الطعم، وخبيثة الرائحة، كانت النتيجة إن يوم القيامة الإنسان اللي كان بيغتاب الناس يبقى فين؟ هيتحط في القيامة فين؟ فين في النار؟ في رِدغة الخبال، "..قالوا: يا رسولَ اللَّهِ وما ردغةُ الخبالِ؟ قالَ: عُصارةُ أَهْلِ النَّارِ" صححه الألباني.

لينصرك الله .. انصر أخاك و رُدَّ عنه بالغيبة

علشان كده اوعى يا ابني في يوم من الأيام تقعد في مكان في مجلس فيه غيبة، لو قعدت في مجلس فيه غيبة رُدّ عن أخوك، انصر أخوك، متتخلاش عنه.

قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–:

"من ذبَّ عن عِرضِ أخيه بالغيبة، كان حقًا على الله أن يعتقه من النار" صححه الألباني، عارفة فلانة امبارح كانت بتعمل ايه؟ لو سمحتِ الأخت مش موجودة ماتجيبيش سيرتها، لو سمحت متجبيش سيرتها ما تتكلميش عنها، دي أختنا وما ينفعش إنّ إنتِ تجيبي سيرتها، غيبتها حرام، ماينفعش تتكلمي عنها، صح؟

طيب اسمعوا الحديث ده بس بعد ما تصلوا على النبي –صلى الله عليه وسلم–، قال –صلى الله عليه وسلم– والحديث رواه أبو داود:

"ما من امرئٍ يخذُلُ امرءًا مسلمًا في موطن يُنتَقَص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حُرمتُه إلَّا خذله اللهُ تعالى في موطنٍ يُحِبُّ فيه نصرته، وما من أحدٍ ينصُرُ مسلمًا في موطنٍ يُنتَقصُ فيه من عِرضِه ويُنتهكُ فيه من حُرمتِه إلَّا نصره اللهُ في موطنٍ يُحبُّ فيه نصرته" حسنه الألباني.

رُدّ عن عِرض أخيك، أنا عايز ربنا ينصرني يوم القيامة؟ ربنا –عز وجل– بيقول لنا إيه، بيقول: "خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ * وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ" الأنبياء:37،39.

خُد بالك من الآية علشان تعرف يعني إيه ينصر مسلم وفي موطن تحب إنك تنصر فيه، أصل النصر إحنا بنظن النصر معركة وبننتصر، فيه نصر تاني..

قال الله –عز وجل–: "لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ"، وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ النصر هنا معناه إنّ ربنا يحميك من النار وجهك وضهرك، هي دي النصرة بقى فربنا بيقولك لو في يوم من الأيام نصرت أخوك، وحميت عِرضه، وحميت حرمته، في اليوم ده ربنا ينصرك فيكُفّ عنك النار، أما إذا خذلته وسبت التاني ده بيتكلم في عِرضه، وبينتقص من حرمته، وبيقع في عِرضه، يوم القيامة تكون النتيجة تُنصر؟! هتخش في قول الله –عز وجل–: "وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ".

وقال –صلى الله عليه وسلم–:

"من حمى مؤمنًا من منافقٍ بعثَ اللَّهُ ملَكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم..." حسنه الألباني، يوم القيامة ربنا يبعتلك ملَك كده يحميك من نار جهنم، انتبه لهذه المسألة.

إذا لم تستطع أن تزيل المنكر فزُل أنت

طب لو مش قادر أرد؟ هقولك حالًا، مش قادر ترد اخرج، القاعدة الشرعية بتقول لنا إيه؟ "إذا لم تستطع أن تزيل المنكر فزُل أنت" ابعد أنت.

سيدنا الإمام مالك بن دينار أو عبد الله بن مبارك قاعد في يوم في مجلس كده كان عقيقة فبدؤوا يقولوا فلان وعلان، قال لهم: اتقوا الله، سكتوا، فلان وعلان، أخَد بعضه ومشى، رايح فين يا سيدي؟ قال: "أذهب إلى رفقة أقوامٍ يُقربوني من ربي، ولا يأتون بسيرة أحد"، يعني نقعد وسط الكتب اللي بتتكلم عن الصحابة، أقعد بقى معاهم، الناس دي تقرَّبني من ربنا وفي نفس الوقت إيه؟ ماتغتابش حد، فإذا مقدرتش تغَيّر قُم.

متى تُباح الغيبة؟

طيب يعني ما ينفعش بس يعني شوية غيبة كده؟ ينفع ينفع، إمتى؟ الغيبة ممكن تُباح؟ تباح في أحوال:

- عند التظلُّم

تباح عند الإيه؟ عند التظلم، كما جاءت زوجة أبي سفيان إلى النبي وقالت:

"يا رسول الله إن أبا سفيان رجلٌ شحيح، ولا ينفقُ عليَّ وولدي ما يَكْفيني، أفآخذُ من مالِهِ ولا يشعر، قال: خُذي ما يَكْفيكِ وولدَكِ بالمعروفِ" صححه الألباني، شحيح دي إيه؟ تَظَلُّم.

- للفتوى

أو للفتوى، واحدة جاية بتقول زوجي بيعمل فيَّ كذا كذا كذا كذا، ولا عامةً هو ماعدش الأزواج بيعملوا حاجة دلوقتي، الزوج بيقول بقى أنا زوجتي بتعمل فيَّ كذا كذا كذا كذا، طبعًا أخواتنا اللي فوق ماشاء الله كلهم أصحاب فضل ودين ومش تبعنا خالص، يعني أنا بتكلم عن ناس تانية.

- لتحذير المسلمين من شره

الحاجة التالتة إذا كان هذا الأمر لتحذير المسلمين من شره، أنا بزَوِّج بنتي ورايح أسأل على العريس، يطلعلي واحد ملتحي كده بيقولِّي ماشاء الله لا قوة إلا بالله، ماشاء الله، يعني أخبار دينه إيه؟ ماشاء الله لا قوة إلا بالله، طيب وأخلاقه؟ ماشاء الله لا قوة إلا بالله، طيب بيحافظ على الصلاة كده وعلاقته مع والده ووالدته؟ ماشاء الله لا قوة إلا بالله، يعني أتوكل على الله؟ ماشاء الله لاقوة إلا بالله..

ياعم انطق، انطق، حرام يا شيخ ده غيبة، ده غيبة، غيبة إيه؟ لأ يا أخي إذا كان هنا الإنسان ده عنده شر وَجَب عليك إنك تحذِّر المسلمين من شره.

- إذا كان معروفًا بهذا اللقب

الأمر الرابع إذا كان معروفًا بهذا اللقب، واحد له لقب، زي ما هو عندنا في علم الحديث، الأعمش، والأعرج، فالأعمش والأعرج دي ألفاظ برضو ممكن تزَعَّل الناس، ولكن هو خلاص أصبحت دي شهرته وهو معروف بذلك وده شيء إيه؟ يعني واحد اسمه البغل فمثلًا إنت رايح فين؟ أنا رايح للبغل، فدي غيبة؟ ربنا يرزقني وإياكم من فضله

يارب، أنا مش عارف ليه كل ما أجيب سيرة أكل ألاقي الناس بتضحك، طيب إذا كان معروفًا بهذا اللقب، الجزئية الأخيرة ونختم بيها.

- إذا كان مجاهرًا بفسقه

أو إذا كان مجاهرًا بفسقه، واحد فاسق والعياذ بالله سيء، وهكذا يعني لا بأس بغيبته من باب برضه تحذير الناس منه وتحذير الناس من شره وغير ذلك.

الآفة الثالثة عشر: النياحة

الآفة الثالثة عشر وهي النياحة، وعايز ألفت نظرك لحاجة إن النياحة دي مش هي الصويت، النياحة دي هي إيه؟ هي الكلام الذي يتكلم به أهل الميت من بعده، فبعض الناس يقول لك النياحة معناها إن إحنا نصَوَّت، لا لا لا غلط، ولكن كما ثبت عن عائشة وابن عباس: "هي قَوْل المرأة أو الرجل مَن لنا من بعدك، وا أبتاه، وا زوجاه، ثم تتكلم بالكلام بقى الذي لا يرضي الله –سبحانه وتعالى–"، فالنياحة ليس معناها الصويت ولكن معناها الكلام الذي لا يرضي الله –سبحانه وتعالى– عند موت إنسان.

روى الإمام أحمد في مسنده: "لَمَّا افتتحَ رسولُ اللهِ مكةَ، رَنَّ إبليسُ رَنَّةً اجتمعَتْ إليهِ جُنُودُهُ. فقال: أيأسُوا أنْ تُردُوا أُمَّةَ محمدٍ على الشركِ بعدَ يومِكُمْ هذا، ولَكِنِ افْتِنُوهُمْ في دِينِهِمْ، وأَفْشُوا فيهِمُ النَّوْحَ." حسنه الألباني.
ثانى، إحنا عندنا في علم التنمية البشرية أو في علم الإدارة هي مسألة التحديات، ومعنى التحدي إنك بتقابل مشكلة كبيرة جدًّا بتحاول توجد لها البديل، النبي –صلى الله عليه وسلم– قابلته مشكلة في مكة مش قادر يدعو إلى الله – عز وجل– فأوجد بديل إنه يروح أرض ثانية، دلوقتي النبي –صلى الله عليه وسلم– دخل مكة فاتحًا فأمام الشياطين برضه إيه؟ تحديات..

من التحديات إن خلاص دخل التوحيد في مكة، فالشيطان بيقول بقى للشياطين الصغار وهو بيعلمهم درس عملي، فقال: ايأسُوا أنْ تعبد اللات والعزى في جزيرة العرب، طب نعمل إيه؟ خلاص كده بقى نسيبهم ونمشي؟ قال لا "ولَكِنِ افْتِنُوهُمْ في دِينِهِمْ، وأَفْشُوا فيهِمُ النَّوْحَ". خلاص مش احنا كان هدفنا الأساسي باللات والعزى إن احنا نطلعهم من الدين؟ خلاص إحنا هنطلعهم من الدين بايه؟ بالنوح.

واتفرج النهارده على المرأة التي إذا مات لها رجل ماذا تقول في شأن التَّسَخُّط على مقادير الله والاعتراض على قضاء الله –سبحانه وتعالى–، يا جماعة الشيطان الآن قُدَّامه تحدي في مسألة عبودية غير الله، هو بيقول لهم خلاص ماعدش اللات والعزى هتُعْبَد في الأرض، فطبيعي جدًّا لما مثلًا تكون بتشتري حاجة أوالكلام ده فالرجل بيقول لك مثلًا بمائة ألف، فتقول له لالالأ خليها بس تسعة وتسعين ألف، تسعين ألف، ثمانية وتسعين ألف، بتنَزِّل حاجة بسيطة صح

كده؟ نفس الكلام الشيطان دلوقتي هو عايز ينزل من عبادة الأصنام هينزل فين؟ لما حب ينزل درجة نزل درجة، الدرجة دي كانت إيه؟ كانت النياحة، الدرجة دي كانت النياحة.

لذا نصوص النبي –صلى الله عليه وسلم– في قضية النَّوح لا حصر لها كآفة من أخطر آفات اللسان، ولربما بها يهلك العبد والعياذ بالله في الدينا والآخرة، كلمة والعياذ الله تتقال كده فيها تَسَخُّط على الأقدار أو تسخط على قضاء الله تضيع بها المرأة.

لذا بقولُكم دايمًا يا إخواني انتبهوا إذا أُصبنا بمصيبة فليس لنا إلا أن نقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرًا منها، النبي يقول اللي يقولها "..إلَّا أخلفه اللهُ له خيرًا منها..." صحيح مسلم.

إنما انزل مثلًا في القرى وفي الأرياف في حالة وفاة وشوف النهارده ما يُصنَع، ده يا أحبابي النهارده واحد مات في بيت، البيت اللي جنبه جاي عايز يعمل واجب، مش جاي يعزي إنما جاي يعمل واجب، هو في الأرياف كده يقولك هي فلانة دي اللي بتيجي ايه؟ بتسَخَّن الدنيا شوية، دي اللي بتسخن الدنيا شوية، مصيبة والعياذ بالله.

في صحيح مسلم أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "إنَّ النَّائحةَ إذا ماتَت ولم تتُبْ قطعَ اللَّهُ لَها ثيابًا مِن قَطِران –نحاس مذاب– ودِرعًا من لهبِ النَّارِ" صححه الألباني، البنطلون اللي تلبسه يبقى من قطران نحاس مذاب، والجلابية اللي تلبسها والعياذ بالله تكون من نار جهنم، من لهب النار، ليه؟ لخطورة ما صنعت.

النبي –صلى الله عليه وسلم– بيقول لنا لما أم سلمة لما مات أبو سلمة أم سلمة بتقول: "والله لأبكينَّ عليك بكاءً ما بكاه أحدًا على أحد" اتفرج ده أنا هعمل بقى إيه، فنظر النبي إليها وقال: "أَتُريدين أن تُدخِلي الشيطانَ بيتًا أخرجه اللهُ منه؟" صحيح مسلم، إنتِ عايزة تدَخَّلي الشيطان إلى بيت أخرجه الله منه؟ إزاي تعملي كده؟

عايزين نقول أحبابي الكرام عند نزول المصيبة ليس لنا إلا ما قال رسول الله: ".. إنَّ العينَ تدمَعُ والقلبَ يحزَنُ، ولا نقولُ إلَّا ما يُرْضِي ربَّنا، وإنَّا بفِرَاقِكَ يا إبراهيمُ لمحزونونَ" صحيح البخاري، لا نقول إلا ما يرضي ربنا، ده حال المؤمن، مش هنقول حاجة إلا الحاجة اللي ترضي ربنا.

إنما النهارده إن الإنسان يتكلم عند المصيبة بكلام لا يرضي الله من التَّسَخُّط والاعتراض على مقادير الله والعياذ بالله، إنت بتسمع بعض الأوقات كده كلمات مصيبة، اتفرج بقى الميت اتغسل واتكفن وهو خارج من البيت اتفرج على اللي بيحصل أتفرج قدام الجمعية الشرعية روح صلِّ في يوم كده والجنازة طالعة اسمع اللي بيتقال!

ونظرًا لإن إحنا غِبنا عن الناس بالأحاديث دي، وغبنا عن الناس بالكلام في المواضيع دي بنرى المهازل دي في شوارع المسلمين.

النبي –صلى الله عليه وسلم– والحديث رواه البزار في مسنده، بإسنادٍ حسَّنه العلامة الألباني –رحمة الله عليه– في صحيح الجامع، قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "صَوتانِ ملعونانِ في الدنيا والآخرة" فيه صوتين ملعونين في الدنيا والآخرة، قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "مزمار عند نعمة، ورنة عند مصيبة..." حسنه الألباني، الصوت ده ملعون عند الله –عز وجل–، صاحبته ملعونة عند الله، تصوت! دي مصيبة، ده الصوت الملعون إنّ هي تتكلم بما لا يرضي الله، ده الصوت الملعون إنّ هي تقطع الهدوم وتضرب الخدود ده الصوت الملعون.

النبي –صلى الله عليه وسلم– كما جعل للإيمان شُعبًا جعل للكفر والنفاق شُعبًا، وجعل إن من شعب الكفر والعياذ بالله النياحة على الأموات، فقال –صلى الله عليه وسلم–: "اثنتانِ من الناسِ هما بهم كُفْرٌ. الطعنُ في النسبِ والنِّياحةُ على الميت" صحيح مسلم، كانت من عادة العرب إن هُمَّ يطعنوا في أنساب بعض، وزمان احنا كنا بناخد في الأدب مسألة الشعر اللي هو بيُسمى شعر الهجاء، اللي هو بيطعن في الأنساب، أو بيشتم والكلام ده، فالنبي يقول ده ليس من هَدْي الإسلام في شيء أصلًا، وكذلك النياحة ده من فعل الكافرين والعياذ بالله، أما المؤمن فليس عنده إلا أن يتكلم بما يرضي الله بس، إنا لله وإنا إليه راجعون.

والنبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "ثلاثةٌ من الكُفرِ بالله.." صححه الألباني، الكلام صعب في مسألة النياحة، "ثلاثةٌ من الكُفرِ: شَقُّ الجيبِ.." أول ما تحصل مصيبة تقوم عاملة إيه؟ مقطعة هدومها، "..شَقُّ الجيبِ، والنِّياحةُ، والطَّعنُ في النَّسَبِ".

هذه آفة أيضًا من الآفات المتعلقة باللسان، نختم بفضل الله –عز وجل– بالآفة دي، ونكمل إن شاء الله ما يتعلق بمسائل الجوارح بتاعت الإنسان وآفات هذه الجوارح الدرس القادم.

الآفة الرابعة عشر: سؤال الناس بغير حاجة

أما الآفة فهي آفة أيضًا منتشرة في شوارع المسلمين وبخاصة طبعًا مع ازدياد الزحمة هنا مثلًا في المنصورة والكلام ده، هات مثلًا من أول مثلًا ماتعدي الفندق هنا مثلًا لحد مثلًا أول جيهان ولِفّ وانزل، خمسين ستين واحد يوَقَّفوك الكل عمال إيه؟ يسأل ويشحت، وبعض الناس ربنا –سبحانه وتعالى– أعطاه المال ومع ذلك عمال برضه يسأل!، هوَّ فيه ناس كده عندها مرض اسمه مرض السؤال، فيه ناس عندها مرض إنه يتسول، فيه واحدة عندها مرض تقول لجارتها أنا عايزة كذا، طيب هاتيلي كذا، طيب مش عارف إيه، غاوية كده، وده غلط، وهذه آفة أيضًا من آفات اللسان، آفة سؤال الناس بغير حاجة، إنّ أنا أسأل وأطلب بغير حاجة، أنا مش محتاج، خدت بالك، فيسأل تَكَثُّرًا، دي آفة من الآفات.

وعلشان كده بقولكم يا جماعة التَّسَوُّل دا أصلًا ما ظهرش كظاهرة إلا بسببنا إحنا، إلا بسببنا إحنا، إحنا اللي بنساعد، واحد النهارده بيقف في الشارع والله أنا سامعها بوداني، واحد من اللي همَّ بيلموا الكراتين والكلام ده بيقول

لصاحبه: ها هتلم كراتين ولا هتعمل إيه النهارده؟ قال له: لا يا عم لَم الكراتين مابيجيبش حقه، مابيجيبش فايدة، أنا هنزل النهارده أتسول، أنا أحد إخواننا شغال في أحد صيدليات الطرشوبي اللي هي قدام محطة القطر بيقولِّي بيجيلي كل يوم معاه ربعمائة جنيه فضة بيجمدهم، قلتله: ماشاء الله لا قوة إلا بالله، يعني لولا إنّ هي حرام.

خطورة التسول بغير حاجة

1. قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– والحديث في الصحيحين من حديث ابن عمر: "لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهِهِ مُزْعَةُ لحمٍ..." صحيح مسلم، اللي عمال يسأل ده لغير حاجةٍ ده يوم القيامة يقابل ربنا وليس على وجهه مزعة لحم، أنت متخيل بشاعة المنظر؟ آدي واحدة.

2. وعند أبي داود والنسائي والترمذي من حديث سمرة بن جُندَب –رضي الله عنه– قال: قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "المسائل.." اللي بيسأل الناس بغير حاجة، "المسائل كُدوحٌ يكدحُ بها الرجلُ وجهَه.." صححه الألباني، أو بيجدحُ بها العبد وجهه يوم القيامة، اللي عمال يسأل الناس ده يوم القيامة بيجي، إنتم متخيلين منظر واحد مضروب مثلًا بسكينة في وشه أو كده والدم ينزف والكلام ده، أهو ده منظر المتسولين اللي همَّ بيسألوا الناس بغير حاجة.

3. والعجيب يا إخواني أنا كنت دايمًا أسأل نفسي، يعني في مرة شفت خبر واحدة يوميتها 800، صاحبنا ده بيقولي ربعمائة جنيه، واحد مائتي جنيه وثلاثمائة جنيه، طيب الناس دي مابيظهرش عليها الكلام ده ليه؟ فكنت دايمًا بسأل نفسي الكلام ده، لحد ما وجدت النبي –صلى الله عليه وسلم– جاوبلي على ماكان يدور في خاطري، صلوا على النبي –صلى الله عليه وسلم–.

قال النبي –صلى الله عليه وسلم– والحديث عند البيهقي أنَّ النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "من فتح على نفسِهِ بابَ مسألةٍ من غيرِ فاقةٍ نزلَتْ به" حسن لغير الألباني، علشان نقول لو وقعت في فاقة أو وقعت في كرب وبسأل الناس ده مفيش مشكلة، إنما المشكلة فين؟ اللي بيسأل بغير حاجة، "من فتح على نفسِهِ بابَ مسألةٍ من غيرِ فاقةٍ نزلَتْ به، إلا فتح اللهُ عليه بابَ فاقةٍ من حيثُ لا يحتسِبُ"، خلي يوميته مية ألف جنيه هتلاقيه بيروح البيت معاه منهم كم؟ ولا حاجة.

4. أختم بقى معكم بهذا الحديث أو الحديثين دول، الحديث الأولاني حديث رواه الطبراني في معجمه الكبير من حديث ابن عباس –رضي الله عنهما– أنه قال:
سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "لوْ يعلَمُ صاحبُ المسألَةِ مالَهُ فيها لم يسأَلْ" صححه الألباني، المتسول اللي في الشارع اللي عمال يسأل الناس بغير حاجةٍ ده، لو يعرف ما في المسألة ما سأل الناس قط.

5. طيب ليه؟ إيه اللي فيها يعني؟ خد الحديث ده ونختم بيه درسنا النهارده، والحديث رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند، والإمام الطبراني في معجمه الكبير بإسنادٍ صحيح، أنَّ النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "مَن سأَل مسألةً عن ظَهرِ غِنًى" مَن سأَل الناس عن ظَهرِ غِنًى اللي عمال كل شوية يسأل الناس وهو عنده ما يكفيه، "مَن سأَل مسألةً عن ظَهرِ غِنًى استكثر بها مِن رَضْفِ جَهنَّمَ" صحيح لغير الألباني..

يعني إيه رضف جهنم؟ إيه هو رضف جهنم؟ أنتم عارفين في الجنة، أهل الجنة لما بيخشوا الأرض بتبقى مفروشة إيه؟ حصبائها الإيه؟ الدر والياقوت، طيب النار بقى مفروشة إيه؟ هذا هو الرضف الرضف هي حجارة نار، الرضف ده حجارة إيه؟ نار، اللي كان سيدنا أبو ذر –رضي الله عنه–وهو بيتكلم عن حديث مانع الزكاة قال: "بَشِّرِ الكانزين برَضْفٍ يُحْمَى عليهِ من نارِ جهنمَ، ثم يُوضَعُ على ثَدْيِ أحدهم حتى يخرجَ من نُغْضِ كَتِفَيْهِ، ويُوضَعُ على نُغْضِ كَتِفِهِ حتى يخرجَ من ثَدْيِهِ" صحيح البخاري، الرضف ده للي منع الزكاة يتحط يوم القيامة على ثديه يطلع من ضهره.

فهنا النبي –صلى الله عليه وسلم– بيقول لنا: اللي بيستكثر من مسائل الناس بيجي يوم القيامة كل جنيه خده في إيده كده بغير حاجة ده يوم القيامة يبقى إيه؟ رضف جهنم، حجارة جهنم، ويوم القيامة –ربنا يعافيكم– ده كله ينزل على جسده كده يحرقه، ليه؟ حتى لا يسأل أحدٌ منا أحدًا بغير حاجة.

لذا كان الصحابي بيقول إيه؟ كان والله أحدنا ليقع منه السوط وهو على دابته فينيخ الناقة وينزل وياخد السوط بتاعه ويطلع لا يسأل الناس شيئًا.

لذا كان النبي لما كان بيبايع حد يقولُّه: بايعني على أن لا تشرك بالله شيئًا ووو إلى آخره، ثم يقول له: بايعني على أن لا تسأل الناس شيئًا.

إذًا أحبابي دي كانت بعض الآفات المتعلقة باللسان، طبعًا اللسان برضه لسه فيه شوية مشاكل كده، فإن شاء الله بإذن الله الدرس الجاي ناخد نصه متعلق ببقية الآفات، والنص التاني إن شاء الله نبدأ نتكلم كيف نفوز بهذا اللسان إن شاء الله –تبارك وتعالى–.

أكتفي بهذا القدر، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36